اذ لا يجوز ان يراد بها جنس الجمع مطلقا ولا اكثر الاقل وهو ثلثة من الاعمال واتيان منها ولا ان يراد
الجنس كله اذ يمتنع ان يثاب بذلك كل واحد وان قصد التوزيع عاد المحذور وهو انه يكفي من كل
واحد ثلثة اعمال واتيان بل اقل بناء على انقسام الاحاد على الاحاد والجواب ان ليس المراد الاقل
ولا الكل على ما ذكر بل ما يسر اما اعني جميع ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف
احوال المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض الى غير ذلك فيجب مثلا الزكوة
او الحج او اتمام الصلوة او بعض الصوم على واحد دون اخر فمعنى قوله عملوا الصالحات ان كل واحد
عمل جميع ما يجب عليه من الاعمال على حسب حاله وفي ذلك شائبة توزيع والقرينة على قصد هذا
المعنى اختلاف احوالهم في التكاليف وقول الصحيح المنقح اشارة الى معنى الصالحات
والمواجب جمع موجب بفتح الميم وكسر الجيم وهو موضع الوجوب فالاضافة الى التكليف
للملابسة اذ اريد مواضع لزوم التكليف **قوله** قال زهير كان عيني في غربي مقتلة
من النواضح تسقي جنة سحقا [illegible] بالغ في تذراق الدموع من عينيه حيث اجرى الغرب وهو
الدلو العظيم وثناها بناء على دوام الانسكاب سعيا فيها في المجيء والذهاب اذ لا يزال تصب
واحدة ويرسل اخرى في البئر وذكر المقتلة وهي المذللة التي يخرج الدلو حملا ووصفها بكونها من النوا
المتمرنة على هذا العمل واورد الجنة الدالة على الكثرة والالتفاف النخل المفتقر الى الماء الكثير حصادها
اذا كانت سحقا اي طوالا صاعدة في الهواء وهو جمع سحوق وهو الطويل منها واطلق ههنا
الجنة على النخيل ولا ساغ ذلك قول الجنة البستان اذ لا يعلم منه انها نفس الاشجار او الارض
التي فيها او مجموعهما وكان الظاهر ان يقول كان عيني غربا مقتلة لكنه في تكلمه فكانه يدعي ان ما
ينصب من الغربين منصب من عينيه **قوله** وكانها اي الجنة بمعنى البستان المذكور سميت
بالجنة التي هي المدة والاستدلال بسكنى ادم وحوا الجنة ظاهر اذ المتبادر منها دار الثواب
واما لجريانها في القرآن على نهج الاسماء الغالبة فلانه علم بالاستقراء ان مثل هذه الاسماء انما يكون
لموجودات محققة لا لامور مفروضة مقدرة الا نادرا كالساعة وفي تشبيهها بالنجم والرسول
اشارة الى انها بالغلبة لم تصر علما لانه انها تعرف تارة وتنكر اخرى وتجمع في حال [illegible] وتجري
على اسماء الاشارة صفة لها نحو تلك الجنة ومعنى طوفها بالاعلام انها عند الاطلاق تنصرف
الى المعين وان كان مفهومها في نفسه كليا وكذا الحال في النبي والرسول اذ المتبادر
منهما عند الاطلاق محمد عليه السلام مع بقائهما على مفهومهما الاصلي وقد مر ان الكتاب
مع اللام صار علما بالغلبة في عرف الاصول لكتاب الله وفي عرف العربية لكتاب سيبويه
قوله الجنة اسم لدار الثواب كلها اي اسم للقدر المشترك بين مجموع الثواب و

واجزائها

واجزائها فيطلق عليها كلها وفيها جنات على مراتب متفاوتة بحسب الاستحقاقات
فلكل طبقة من العاملين جنات متعددة واقعة في مرتبة واحدة فجمع لتعددها ونكرها
لتنوعها ولا نزاع في احباط الايمان والعمل الصالح بالكفر والموت عليه بل في احباطهما بالاقدام
على الكبائر بلا توبة وقد جعل الزمخشري ترك المعصية داخلا فيها او جعله المكلف **قوله**
فهلا اشترط اي ما ذكرناه شرط في استحقاق الثواب فهلا ذكر ذلك الشرط في نظم الاية والجواب
انه تع جعل الثواب مستحقا بالايمان والعمل الصالح حسب دل على ترتيبه عليهما الدال على العلية
وجعل البشارة مختصة بمن نبؤلابهما حيث رتبها على المتصف بهما فسبق عن غيره وقد
نصب لنا دليلا عقليا ونقليا على ان بقاء الاستحقاق بالاحسان يتوقف على عدم
طرو ما يفسده ويخرجه عن كونه احسانا فلا حاجة الى اشتراط حفظهما من الاحباط
والعدم لانه معلوم فيكون كالداخل تحت الذكر **قوله** كان اشتراط جواب لما جعل
قوله كما ترى الاشجار النابتة الظاهر ان يقال كما ترى الانهار الجارية تحت الاشجار
النابتة على شرايطها لكنه نبه بعبارته هذه على انه قصد تشبيه الهيئة المركبة بالهيئة المركبة
فلم يلزم ذلك وما ذكره من كون جري الماء في مكان اسفل من الشجر هو المعتاد فاريد بالجنة
الاشجار كما في قوله جنة سحقا فذاك وان اريد بها الارض فلا بد من تقدير مضاف اي من تحت
اشجارها وكذا الحال في خلاف المعتاد نقله عن مسروق والاخدود الشق المستطيل في الارض
انق شيء اي اعجبه ويقال راقه اعجبه وابهجه وبهجه يسره ورجل ادعج واسع الخلق نشيط للمعروف
وفيه اريحية اي خفة وذكر للملاذ والتمثال الصورة المنقوشة **قوله** لما جاء الله تعالى
جواب لولا فيكون هذا النفي مستفادا وقوله المعنى الى ان الماء الجاري لما كانت من النعمة العظمى
جاء الله بذكر الجنات وفيه كون كلمة الا في قوله الا مشفوعا كما وقعت في نسخ معتبرة ونقلت
ايضا عن خط المص مفسدا للمعنى اذ يلزم مجيء ذكرها مقرونا بكل حال سوى كونه مشفوعا
بذكر الانهار فهي زائدة وقعت سهوا من الناسخ ومنشاؤه الغفول عن كون لما جاء واقعا
في جواب لولا وليس يمكن تصحيحها بجعل كلمة ما زائدة كما توهم اذ يصير المعنى انتفاء هذا المجموع
اعني ان يجيء ذكرها مقرونا بكل حال سوى تلك المشفوع به ولا فائدة فيه وقد يتكلف لتوجيهها
بتضمين الذكر معنى النفي كما في نشدتك بالله الا فعلت وكما ذكره العلامة في قوله تع لفروجهم حافظون [illegible]
الا على ازواجهم في الوجه الاخير اي لما جاء الله بان لا يذكر الجنات الا مشفوعا ولا خفاء في كونه
تعسفا فالصواب اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ وما قيل من ان اللازم ح انه تع ما جاء بلا ذكرها
مشفوعا فلا دلالة على لزوم المشفوع به ولن يتم المقصود الا بلزومها مدفوع بان ما جعله حالا